الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل ﴿فضرب بينهم بسورٍ له باب باطنه فيه الرّحمة و ظاهره من قبله العذاب﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا السور، وعليّ الباب[١].

١٣ - و يؤيده ما رواه أيضاً، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن[٢] عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيدبن جبير قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل ﴿فضرب بينهم بسورٍ له باب باطنه فيه الرّحمة و ظاهره من قبله العذاب﴾؟

فقال: أنا السور، وعليّ الباب، ليس يؤتى السور إلّا من قبل الباب[٣].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (١٦)

١٤ - تأويله: ما رواه الشيخ المفيد (قدس الله روحه) باسناده عن محمد ابن همام، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية ﴿و لا يكونوا كالّذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون﴾ في أهل زمان الغيبة و «الأمد» أمد الغيبة كأنه[٤] أراد عزوجل: يا امة محمد أو يامعشر الشيعة لاتكونوا «كالّذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد».

فتأويل هذه الآية جار في أهل زمان الغيبة وأيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة لأن الله سبحانه نهى الشيعة عن الشكّ في حجّة الله، وأن يظنوا أنّ الله عزوجل يخلي الأرض منها طرفة عين.

almawaddah.be

---

١) عنه البحار: ٢٢٧/٧ ح١٤٨ وج٢٧٧/٢٤ ح ٦٣ والبرهان: ٢٩٠/٤ ح٥.

٢) في نسخ الاصل والبرهان: بن، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع كتب الرجال.

٣) عنه البحار: ٢٧٧/٢٤ ح ٦٤ و البرهان: ٢٩٠/٤ ح ٦.

٤) في نسخة «ج» كأن.